دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 42، العدد 3، 2015

الرؤى والأفكار السياسية عند الشيخ فؤاد الخطيب في جريدة القبلة 1908–1924م

جبر محمد الخطيب*

ملخص

يتناول هذا البحث الرؤى والأفكار السياسية عند الشيخ فؤاد الخطيب في جريدة القبلة خلال الفترة (1908–1924م)، وهي فترة حرجة من تاريخ العرب الحديث. ويعد الخطيب من الرواد الأوائل الذين خدموا القضية العربية بجد وحماس، وسخر قلمه من أجل إبراز القضية العربية، وحصول العرب على الاستقلال والوحدة. وقد اعتز الخطيب باللغة العربية، والتاريخ العربي، وهاجم أعداء الأمة العربية وبخاصة جمعية الاتحاد والترقي، من خلال الشعر الحماسي، والمقالات الافتتاحية التي كتبها في جريدة القبلة الحجازية، تلك التي كانت بعض أعدادها منشورات سياسية.

الكلمات الدالة: جريدة القبلة، الشيخ فؤاد الخطيب.

المقدمـة

يعد فؤاد الخطيب من المفكرين والمثقفين العرب، الذين ساهموا كثيرا في تطور مفهوم النهضة العربية التي طرحها القوميون العرب؛ وتبناها الشريف الحسين بن على، وكان له مساهمات واضحة ومؤثرة من خلال مقالاته المتعددة والمتنوعة التي نشرها في جريدة القبلة، وقد شهدت الفترة 1908–1914م تطورا نوعيا في نمو الاتجاهات السياسية[1] في المشرق العربي تجاه سياسات الدولة العثمانية الأخيرة التي أثرت سلبا على حياة ومستقبل العرب، هذه السياسات التي مارستها جمعية الإتحاد والترقي، وغلب عليها طابع الاستبداد والظلم والعنصرية تجاه العرب، مما أثار حفيظة المثقفين والقوميين العرب، ودفعهم إلى المطالبة بالاستقلال التام عن الدولة العثمانية في بروتوكول دمشق في أيار 1915م[2]، وتلبية لذلك فقد أنبرى فؤاد الخطيب للدفاع عن حقوق الأمة العربية، وعن لغتها وتاريخها المجيد. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور القومي الذي لعبه فؤاد الخطيب من نصرة العرب ونصرة النهضة العربية التي قادها الشريف الحسين بن علي، من خلال جريدة القبلة التي ركزت في معظم أعدادها وصفحاتها على مفهوم النهضة العربية وأهميتها على واقع ومستقبل العرب.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2014/3/31، وتاريخ قبوله 2014/5/23.

أولا: التعريف بالمصدر

القبلة: جريدة حجازية رسمية ناطقة باسم النهضة العربية، كانت تصدر من قلعة أجياد مرتين في الأسبوع. صدر العدد الأول في 15شوال 1334هـ/15 آب 1916م، واستمرت بالصدور مدة ثمانية أعوام تقريبا، وكان آخر أعدادها العدد (823) المؤرخ في صفر 1343هـ/25ايلول 1924م حيث توقفت عن الصدور اثر دخول القوات النجدية مكة المكرمة في نفس العام. تناولت الجريدة المواضيع السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلا أن المواضيع السياسية كانت أبرز ما كتب فيها، وخاصة المقالات الافتتاحية، ويعد الشيخ فؤاد أبرز من كتب في المقالات الافتتاحية في السنة الأولى والثانية من صدور الجريدة، حيث بلغت تسعين مقالاً[3]، والتي أبرزت الاتجاهات الفكرية للنهضة العربية، وكانت تنسجم مع تطلعات العرب القومية في ذلك العصر. تولى إدارة الجريدة محب الدين بن الخطيب؛ ثم حسن الصبان من المغرب العربي. فقد أظهرت القبلة على صفحاتها الاتجاهات الفكرية التي طرحتها الثورة العربية؛ وهي اتجاهات تعبر عن موق ف عرب المشرق العربي، وخاصة في المقالات الافتتاحية، وقد كتبت بأقلام عدد من المفكرين العرب وتناولت قضايا سياسية ودينية واقتصادية لكن الجانب السياسي طغى على سائر الجوانب.

أهمية الجريدة: تعد القبلة من الوثائق المهمة للتاريخ العرب الحديث والمعاصر، وهي كذلك لكل من يكتب عن تاريخ المشرق العربي في هذه الفترة، فقد كتبت بأقلام القوميين العرب

© 2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وكانت تعبر عن طموحهم القومية، وتعد مصدرا مهما لهذه الدراسة. وهي موجودة في مركز الوثائق والمخطوطات في مكتبة الجامعة الأردنية، مصورة على "ميكروفيلم.

شخصيته وحياته العملية

ولد الشيخ فؤاد حسن يوسف الخطيب (1880–1957م)، في قرية "شحيم" في جبل لبنان عام 1880 م، نشأ في بيت علم وأدب وفقه، وعمل والده وجده في مجال القضاء [4]. تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة " طانيوس سعد" بالشويفات، ثم انتقل إلى كلية " سوق الغرب" لمتابعة دراسة المرحلة الثانوية، وبعدها انتقل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، فأكمل دراسته فيها عام 1904م[5].

ظهرت مواهب الخطيب الأدبية في سن مبكرة، فدرس اللغة العربية وتعمق في قواعدها، وتعلم الشعر العربي القديم، واستغل دراسته الجامعية في المشاركة في الاحتفالات والأمسيات والندوات، ووظف مواهبه الأدبية في القضية العربية والاعتزاز بقوميته العربية، وشارك في الحراك السياسي، فأنتسب إلى الجمعيات العربية العلمية، وخاصة المنتدى الأدبي وجمعية بيروت الإصلاحية. انتقل فؤاد بعد إكمال دراسته للعمل معلماً للغة العربية في كلية "الزير" في يافا[6]، وعمل جادا لغرس روح القومية العربية في نفوس طلابه باعتزازه باللغة العربية والأمة العربية.

بعد قيام الحرب العالمية الأولى في تشرين الثاني 1914م، ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول الوسط (النمسا وألمانيا)، عين جمال باشا قائداً للجيش الرابع في بلاد الشام، وبعد أن فشل في حملته على قناة السويس، بدأ بالتنكيل بالقوميين العرب، فحكم المجلس العرفي في مدينة عالية على عدد منهم بالإعدام، وكان فؤاد من بينهم. وفي ذلك أنشد قائلاً[7].

حكموا علي بأن أموت وما دروا
أني بلغت من الخلود مرادي

وقد تمكن من الفرار إلى مصر عام 1915م، وهناك أقام علاقة مع كبار شعراء تلك الفترة وأدبائها أمثال أحمد شوقي، وخليل مطران، وحافظ إبراهيم[8]. ونشر الخطيب أولى قصائده الحماسية في جريدة الأهرام، وكان مطلعها[9]:

يا صارخاً أجفلت من صوته الأمم
أأنت ذو نهضة أم أنت منتقم
تلفت الشرق لا يدري أموجدة
نزت بصدرك أم جاشت به الهمم

في اثر هذه القصيدة ذاع صيته بين الشعراء والأدباء، وأصبحت هذه القصيدة متداولة في بلاد الشام، لما لها من أثر في استنهاض العرب ضد الاتحاديين[10]. ثم غادر الخطيب القاهرة إلى الخرطوم، فعمل مدرساً للغة العربية في (كلية غوردن)[11]، واستمر في بالعمل في الخرطوم حتى عام 1916م[12]. وعندما ظهرت الحاجة لإصدار جريدة في مكة المكرمة، تقدم الخطيب بطلب إلى السلطات البريطانية في القاهرة مقترحاً الترويج للقضية العربية ضد الاتحاديين، والتركيز على المصالح المشتركة بين الحلفاء والعرب، وبعد السماح له غادر مصر إلى ميناء جده في 27 تموز 1916م[13]، وهذا ما كانت بريطانيا تسعى له من أجل خدمة مصالحها في المنطقة.

وصفه بعض الساسة البريطانيين بأنه رجل ذكي ومتنور، ويفهم الوضع الدولي بدرجة كبيرة، ويمكن الاعتماد عليه، ومنذ تلك الفترة نشأت علاقة بين فؤاد والساسة البريطانيين. ووصفة البعض الأخر بأنه رجل صادق وذكي وكفؤ [14]. عمل الخطيب منذ وصوله إلى مكة المكرمة في خدمة الشريف الحسين بن علي[15]، فعمل محررا في جريدة القبلة إلى جانب نخبة من رواد الحركة العربية، الذين التفوا حول قيادة الشريف حسين بن علي، وخاصة مدير الجريدة محب الدين بن الخطيب[16].

كتب فؤاد في الجريدة منذ العدد الأول[17]، وأهم كتاباته هي الافتتاحية، التي كانت تركز على الناحية السياسية في رفع معنويات العرب وشحذ هممهم[18]، وكان الخطيب مستشاراً للملك حسين بن علي، وكان يحضر اللقاءات، التي كانت تتم بين المسئولين البريطانيين والملك في مدينة جدة، وكان حلقة الوصل بين المعتمد البريطاني في جدة، والديوان الملكي في مكة المكرمة[19]، وكان أحيانا يرافق الأمير عبد الله في زياراته للقاهرة[20]. ثم أصبح معتمد الحكومة الحجازية لدى الحكومة العربية، التي تشكلت في سوريا برئاسة الملك فيصل [21] حتى معركة ميسلون 1920م وانتصار الفرنسيين واحتلالهم لسوريا. وبخروج الملك فيصل عاد الخطيب إلى الحجاز، فعين وزيرا للخارجية وحمل لقب (حضرة ذي الجاه والإقبال نائب وكيل الخارجية)[22]. ثم عين سفيرا للحجاز في إيران[23]، وبعد انتهاء حكم الهاشميين في الحجاز 1925م، انتقل الخطيب إلى إمارة شرق الأردن وعمل مستشاراً لدى الأمير عبد الله (1926– 1934م)[24]، وكان من أبرز شعراء الديوان الأميري[25] وحصل على راتب تقاعدي من الحكومة الأردنية في 1/29/ 1934م[26]، ومع بداية الحرب العالمية الثانية عاد الخطيب إلى مسقط رأسه، فاعتزل الحياة السياسية لفترة وجيزة.

ثانيا: الرؤى والأفكار السياسية عند فؤاد الخطيب

وسوف نقسم الحديث عن الرؤى والأفكار السياسية إلى قسمين:

1- الاتجاه العثماني والمطالبة بحقوق العرب في الدولة العثمانية 1908-1916م.

ساد هذا الاتجاه في الدولة العثمانية حتى عزل السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم(1876-1908م)، وظل سائدا عند المفكرين العرب في المشرق العربي حتى ظهرت النعرة القومية، التي مارسها الاتحاديون، ولذلك نلحظ أن الاتجاهات السياسية العربية في هذه المرحلة لم تطالب بالانفصال عن الدولة العثمانية[27]، وإنما طالبت بحصول العرب على حقوقهم في الدولة على أساس الإدارة اللامركزية في الحكم [28]. وأخذت النزعة العربية في النمو وتأثر الأدب السياسي بها وظهر من ينتقد سياسة السلطان عبد الحميد من الشعراء وكان من بينهم فؤاد الخطيب، ووجه انتقاده إلى سياسة السلطان عبد الحميد الثاني من خلال قصيدة بعنوان "شكوى الأمة"[29] عاتب فيها السلطان عبد الحميد الثاني على الأعمال التي اقترفها موظفوه في البلاد العربية، وخاصة في بلاد الشام، فقال:

نثلت لك الكنانة في العتاب
فخذ ما شئت من عجب عُجاب
فقد ملكت مذاهبنا علينا
شياطين اغتيـــالٍ واغتيـــاب

كما وجه الخطيب انتقاده للدولة العثمانية بسبب كثرة الضرائب وفي هذه القصيدة تعبير عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة، التي كان يعاني منها المجتمع العربي، من خلال فرض الضرائب المتعددة على الناس، فقال[30]:

وقد غدت الضرائب كل يوم
تروعنا بأنواع العذاب

وعندما أعيد العمل بالدستور العثماني في 23/7/ 1908م قابل العرب ذلك بتفاؤل كبير[31]، ونلحظ من خلال الشعر السياسي تأثره في تلك الفترة التي مثلت انسجاما بين العرب والترك، وفي هذا السياق نظم الخطيب قصيدته "التحية العثمانية"[32]، أشاد بها بدور الذين ضحوا من أجل إعادته وحيا جميع العناصر في الدولة لعودة الإخاء بين العرب والترك فقال:

بلغنا من الآمال ما كان قاصياً
ورضينا من الأيام ما كان عاصياً
فقوموا انظروا (المبعوث) من جوف قبره
فقد بات في (دار السعادة) ثاويا

وأشاد الخطيب في هذه القصيدة بآل عثمان وأياديهم البيضاء على الدولة، ودعا العرب للتآخي والتسامح مع العثمانيين ونبذ الغل والحقد فقال:

وشدّ (بنو عثمان) كل عزيمة
فما اتبعوا الأعمى ولا المتعاميا
فلا غل بعد اليوم يوغر صدرهم
فقد نزعوه واستعاضوا التصافيا

وفي قصيدة نظمها مستبشرا بإعادة العمل بالدستور بعنوان "البشر الأول"[33]، عنوانها يدل على الأمل، والبشرى لدى العرب في المستقبل والرد على الذين رفضوا الدستور لأنه مناف للإسلام، فقال:

تألق للدستور يوم مذهب
لنا وبه للغير يوم مشيب
فإن اهرقوا من أجله الدم حسبنا
مدامع من فرط المسرة تسكب
فضجوا على قبر النبي وكبروا
وقولوا له الإسلام حيٌ مطيب

ودعا في هذه القصيدة إلى نبذ التعصيب على أساس ديني أو عرقي، وإلى التجمع تحت راية الدولة العثمانية حتى تكون قوية أمام الدول الغربية الطامعة بها.

ويا للنصارى واليهود تسارعوا
يصافحكم الإسلام وهو مرحب
فما بيننا في مذهبٍ من تفاوت
وليس سوى الأوطان للحر مذهب

والخطيب يتماشى مع الاتجاهات السياسية العربية في تلك الفترة، التي كانت تحرص على إبقاء الخلافة في آل عثمان"[34] والوقوف خلف الخليفة، حتى تكون الدولة قوية أمام الأطماع الأجنبية. ففي قصيدته "آمال والأم"[35] يقول:

تأبى الخلافة إلا أن تكون لها
"دار السعادة" مغنى فيه تغتنم
(وآل عثمان) أولى من يقوم بها
لا بارك الله فيمن خان عهدهم
العرب تشكرهم والدين يؤثرهم
والله ينصرهم والعهد والذمم

كما دعا الخطيب إلى أن تتخذ الدولة العثمانية اللغة العربية لغة رسمية في الدولة، لأنها لغة القرآن الكريم، إضافة إلى أنها تجمع المسلمين جميعا، فقال في قصيدة "أيها الترك والعرب"[36].

خذوا (لغة القرآن) جامعةً فإن
فعلتم جمعتم شمل أبناء أحمدا

واستمر الخطيب يدعو إلى الإخاء والتقارب بين الترك والعرب، وهو في ذلك لم يخرج عن الاتجاهات السياسية العربية في الدولة في تلك الفترة، وظل متمسكا بالاتجاه العثماني ويدعو إلى التآخي بين العرب والترك، لكن هذه الفرحة لم تستمر طويلا وخيبت آمالهم بعد تمسك الاتحاديين بالعنصرية وسياسة التتريك، وعاتب الخطيب الأتراك على السياسة التي اتبعوها بقصيدة عنوانها " أيها الترك والعرب" فأنشد قائلاً:

أإخواننا (الأتراك) مُدوا لنا يداً
من الود إنا قد مددنا لكم يدا
أخذنا بأهداب العتاب وإنما
أتينا به من كل ضغن مجرّدا

ولكن هذا العتاب لم يستمر طويلا في شعر فؤاد انسجاما مع الفكر السياسي الذي تحول من المطالبة بحقوق العرب في الدولة إلى المطالبة بالانفصال عنها.

2- رؤى وأفكار الخطيب السياسية 1916-1924م.

شهدت هذه الفترة الزمنية تحولا للفكر السياسي في المشرق العربي. فقد كان لاجتماع الأمير فيصل مع جمعيتي الفتاه والعهد وما تمخض عنه ميثاق دمشق في أيار 1915م، وتفويض الشريف الحسين لمفاوضة بريطانيا نيابة عن بلاد الشام والعراق وبعد المفاوضات بين الشريف حسين وبريطانيا أعلنت الثورة العربية. وكان لابد من حمل السلاح لتحقيق أهدافها واستخدام الوسائل السياسية والفكرية والإعلامية.

وسنركز على الدور الإعلامي لفؤاد الخطيب من خلال استقراء أفكاره في ميدان الصحافة الذي عبرت عنه الثورة العربية، وخاصة مقالاته في جريدة القبلة التي تعد أوسع مصادرنا بعد انضمامه إلى حركة الشريف الحسين بن علي، حيث توافد العديد من القوميين العرب من بلاد الشام إلى الحجاز. ويمكن أن نوجز الاتجاهات السياسية التي ركزت عليها القبلة بالاتجاهات التالية:

أ- مقاومة سياسة التتريك:

شغلت قضية التتريك الفكر السياسي في المشرق العربي بعد أن أصبحت تمارس بشكل علني من قبل جمعية الاتحاد والترقي. وبعد ميثاق دمشق وانطلاق "النهضة العربية"[37] بقيادة الشريف حسين بن علي من الحجاز في 10 حزيران 1916 م أسست جريدة القبلة لتعبر عن توجهات هذه الحركة، فاستغل الخطيب قلمه للدفاع عن الأمة العربية وإبراز مكانتها من خلال المقالات والأشعار التي نشرها بها، وشكلت المقالات الافتتاحية التي كتبها فؤاد من بين المقالات نسبة عالية، وخاصة في الإعداد الأولى للتأسيس، خلال العام الأول 1916م، ويعود السبب في ذلك لأسلوبه الصحفي المميز لان مقالاته كانت عبارة عن منشورات سياسية من أجل شرح القضية العربية، ونقل أخبارها إلى خارج الحجاز مع بداية المرحلة الأولى للحرب ضد الاتحاديين في الحجاز، ونجح الخطيب في نقل أخبار الثورة التي وجدت صدا لها في الداخل والخارج، من خلال مناقشة قضايا مهمة تخص القومية العربية، وتبرير انفصال البلاد العربية في المشرق العربي عن الأتراك، ومنذ العدد الأول للجريدة نشر الخطيب قصيدة "التحية العربية"[38]، هاجم فيها الاتحاديين وسياستهم تجاه العرب والأمة العربية. فقال:

يا آل جنكيز إن تثقل مظالمكم
على الشعوب فقد كانت لهم نعما
فالظلم أيقظ منهم كلَّ ذي سنة
ما كان ينهض لولا أنّه ظُلما
أرهقتُمُ الشعب ضرباً في مفاصله
حتى استفاق وسلّ السيف منتقما

واستغل الخطيب قلمه في مقاومة أعداء الأمة العربية، والدفاع عنها فقال: "ووثبنا بالسيف والقلم، للذود عن حقّ أضيع ووطن كريم قد بيع"[39]. وأوضح الخطيب في مقالاته الصحفية أسباب ومبررات النهضة العربية وأنها كانت ضد الاتحاديين وليس ضد آل عثمان العظام، ووصف الاتحاديين بالحزب الطائفي والجماعة الطاغية التي ظلمت العرب، مؤكداً أن العرب لن يرضوا ويسكتوا على ظلمهم فقال[40]:

يا عصبةٌ في بلاد (الترك) طاغيةٌ
لا تحسبوا العرب في أوطانهم رمما
إن الزمان الذي أولاكم نعما
هو الزمان الذي نرجو به نعمـــا

وحذر الخطيب الترك من الانضمام للاتحاديين، لأنهم ليسوا أتراكا بل هم دخلاء على الترك، ووصفهم بالمستتركين في قصيدة "الترك والعرب"[41].

وما في (صميم الترك) من متشدّد
على العرب لكن (الدخيل) تشددا
فيا أيها (الأتراك) لا تسمعوا له
فما هو بالتركي أصلا ومحتدا
ولكنه (مستترك) ظن أنه
يشاغلكم عنه فأرغى وأزبـــدا

وانتقد الخطيب في مقالة "القدوة الحسنة" سياسة الاتحاديين العنصرية، ووصفها بالتعصب لعظماء الترك والاعتزاز بهم دون سواهم في الدولة، مع أنها تجمع عناصر متعددة جمعتهم السياسة العثمانية، لكن الاتحاديين قد ابتدعوا لقومهم عصبية

تركية وأخذوا بالتنقيب عن عظماء الترك – دون سواهم– ليجعلوهم كعبة للشباب"[42]. وسبب انتقاد الخطيب لسياستهم أن الدولة العثمانية دولة إسلامية، يجب أن تعتز بعظماء الإسلام. وقد اعتمد الخطيب في رأيه على البراهين والأدلة، وذلك من خلال المناهج المدرسية التي فرضوها على المدارس، إضافة إلى الصحف التي ركزوا فيها على أخبار هولاكو وجنكيز خان وتيمورلنك، زاعمين بأن هذه الشخصيات خير سلف وأفضل الخلف"[43]. لكنهم لم يبالوا بعظماء الإسلام ورجالاته الأولين ولم يركزوا عليهم، والسبب في ذلك –على حد قوله – فهم عرب؛ وقد أكد أن هذه السياسة هي "العصبية الممحقة التي جنت بها الشبيبة التركية جنوناً عصبياً ولا سيما بعد ما شجعها الاتحاديون"[44]، أما تفسير فؤاد لسبب التركيز على هولاكو وتفضيله، فلأنه أغار على بغداد وأحرق الكتب العربية ورماها في نهر دجلة، وهذا دلالة على أنهم يحقدون على كل عربي [45].

بإتباع هذه السياسة والتركيز عليها من الاتحاديين، فإنهم ساروا بالدولة العثمانية نحو الهاوية، وفرقوا عناصرها باستبدالهم بالجامعة العثمانية الرابطة العنصرية، وشجعوا كتابهم وأدباءهم لتعزيز هذه الرابطة. وقد استند الخطيب في هذا إلى كتاب "قوم جديد"[46]. وهدفهم من وراء ذلك "لإرغام المعارضين وبث فكرتهم القومية من الجهة الأخرى في المدارس والمنتديات، ولذلك اخترعوا لكتابهم وشعرائهم وموظفيهم أناشيد يذكرون بها (طوران) الجميلة وأبطالها القدماء"[47].

وقد انشاوا مجلة (أقدام) من أجل تعزيز العنصرية الطورانية وتشجيعها، وكانت إضافة إلى ذلك تنتقد الأمة العربية وتكيل للعرب الشتائم، وفي هذا السياق رد عليهم الخطيب في أبيات من الشعر في قصيدة " إلى صاحب أقدام" قائلاً [48].

يا ربَّ (أقدام) كان الداء منحسما
لكن فتحت جراحاً إذ فتحت فمـــا
ماذا جنى العربّ حتى بت توسعهم
طعناً دراكاً أعاد الضغن مضطربا

وانتقد الخطيب الاتحاديين، وخاصة زجهم بالدولة في الحرب العالمية الأولى بأسلوب تهكمي، لأنهم أرادوا استرجاع الممالك التي خرجت من الدولة "من سيف البحر وحتى عدوة النهر ومن ذرة الجبال حتى عقدة السهول"[49]. مبيناً أنهم دخلوا الحرب متسرعين، "لأنهم لم يتذرعوا للحرب بآلاتها ولم يشدوا لها حيازيمهم، بل اقتحموها مغتربين وخاضوها متسرعين"[50]. ثم فند زعمهم بأن هدفهم ليس وطنيا من أجل الدولة، بل من أجل مأرب شخصية، ف "مهما تنطس الاتحاديون في بهتانهم واختفوا في اختلاق المعاذير لتسويغ خطتهم في الحرب الأخيرة، فلسنا نشك مقدار قلامة في أن أسبابها شخصية وبراعتها ذاتية وإن لبست برد الوطنية وثوب الحمية"[51]، بل حماية لأنفسهم من بوائق الزمن لا حبا للوطن والمله، فهم بذلك يريدون" ذر الرماد في العيون"[52].

وبين الخطيب الدور الألماني في الدولة واستدراجها للاتحاديين وأن لها مصالح ومطامع في الدولة، "لأن الألمان يطمعون في استعمار المملكة"[53]، من خلال القروض، فاستدانوا في بضع سنين ضعف ما استدانته الدولة منذ نشأتها حتى عزل السلطان عبد الحميد الثاني 1909م[54].

بعد كل هذا، يسال الخطيب ماذا جنوا من هذه الحرب؟ وماذا اغتنموا واستردوا من أملاك المسلمين؟ "فهم تراهم ربحوا مستعمرة جديدة ثم كتموا عن الناس اسمها"[55]. بل هم المسؤولون عن ضياع الكثير من ولايات الدولة فلم يتحملوا المسؤولية ولم يحافظوا على سلامة الدولة[56].

وفي مقالة أخرى تساءل عن المسؤول عن سقوط بغداد عاصمة الدولة العباسية فخر العرب وزينة القرون الوسطى، ويجيب على ذلك بأنهم الاتحاديون، لأنهم منحوا ألمانيا هذا الامتياز، مما أدى إلى قيام تنافس بين ألمانيا وانجلترا"[57]. ويعمل جاهداً على أن يسوغ أسباب النهضة العربية، ويتبع في ذلك الأساليب الحماسية في استنهاض همم العرب، منتقدا الأعمال التي قام بها جمال باشا، فيقول "كيف نصم أذاننا عن استغاثة النساء المعولات، والأطفال الباكين وهم يتضورون جوعاً في شوارع قونية ومزارع الأناضول"[58].

وفي مقال آخر "الأسوة الحسنة" حيا الرجال العرب الذين أعدمهم جمال، وكانت نبرته في هذه المقالة عالية، استخدم فيه شحذ الهمة من أجل الوطن قائلاً:"لقد مشى أخواننا العرب في بغداد وفي دمشق وفي بيروت إلى الموت الزؤام مشية الليث إلى أجمعه، فكان جأشهم رابطاً وثغوره باسمه لأنهم يموتون في سبيل الوطن والدين"[59]. وفي هذا السياق أنشد في قصيدته "التحية العربية"الأبيات التالية[60]:

فالشنق عن حنقٍ منكم وموجدة
قد أرهف العزماتِ الشُّمَّ والهمما
هيهات يصفح عنكم أو يصافحكم
حُر ولو عَبَدَ الطاغوتَ والصنَما

ومن أجل ذلك يؤكد أن النهضة العربية قامت انتصاراً لهؤلاء، "لتلك المشانق التي نصبتموها في أقطار وجعلتموها قبلة الأنصار"[61]. ثم يتساءل الخطيب بأسلوب تهكمي بجمال باشا "أين الخريطة التي رسمها جمال باشا بسيفه؟ أتراها ساحة الاتحاد في بيروت أم ألمرجه في دمشق؟ أهذا هو الميدان الذي يتهاوى فيه، ويسحب رجال العجب والتيه"[62].

وفي مقالة أخرى يشير إلى السياسة الخرقاء التي اتبعها الاتحاديون في بلاد الشام من فرض الضرائب الباهضة ونهبهم المحاصيل، "تزحف جيوشها وفرسانها على قرى الفلاحين... حتى تجرد الرجل من ثوبه ونصله وتسلب المرأة خمارها وإزارها وفي ذلك الداهية الدهياء"[63]. بهذا الأسلوب العاطفي المتأجج الذي يستميل القلوب يعبر الخطيب عن المعاناة التي عاناها العرب في ذلك الوقت من ظلم الاتحاديين.

محاولاً تشويه صورتهم لدى العرب لتحفيزهم وحثهم على الانضمام للنهضة العربية، ثم يوجه خطابه إلى العرب والمسلمين منتقداً كل من يدافع عن الاتحاديين بعد هذه الأعمال التي اقترفوها، "ليت شعري بماذا يحتج المدافعون عن الاتحاديين إذا سألناهم عن البصرة والفاو وبطاح العراق وولايات أرمينية ومتصرفياتها ومديرياتها... أهذه هي الغنائم التي بشرونا بها وملأوا أسماعنا بأخبارها"[64]. ثم يعود متهجماً على الاتحاديين- وبنبرة عالية- واضعاً يده على الجرح، "إيه بني الترك الأحداث، لقد حكمتم فظلمتم وسدتم فأفسدتم وظلمتم الأمة العربية بعد ظلمكم الفادح وبغيكم الفاضح"[65]. ثم يجرد الخطيب قلمه وشعره سيفا يقارع به أعداء الأمة فيقول[66]:

هيات اكتب بعد اليوم قافية
إلا إذا كان حدّ السيف لي قلما
فمن يكن عن أباة الضيم في صمم
فليسمع اليوم صوتا يحسم الصمما

وقد كان أسلوب الخطيب في كتاباته تلك أسلوب المتيقن والمتأكد مما يقول، فخطابه قوي وعال وواثق من نفسه، يقول:"ألا فخذوا إيها الطورانيون عني، وقفوا قليلاً واسمعوني: لقد أفل نجمكم، وغابت شمسكم وانصرم دهركم جزاء وفاءا لما قدمت أيديكم"[67].

ب- العروبة والاعتزاز باللغة العربية والتاريخ العربي:

أولى الفكر السياسي العربي في بداية القرن العشرين قضية العروبة أهمية كبيرة، واهتم رواد النهضة العربية بهذه القضية لإبرازها إلى حيز الوجود من جديد، وكان الخطيب من بين أولئك الرواد الأوائل، فاستخدم قلمه في هذا المجال من خلال شعره ومقالاته الصحفية، وكان بذلك يعكس تطلعات العرب في آسيا في تلك الفترة، وقد أتاحت له جريدة القبلة الفرصة لإبراز هذا الدور. واستخدم أسلوب استنهاض الهمم لدى العرب من أجل عزهم ومجدهم والتذكير بماضيهم العريق، "إيه بني قحطان وسلاسة عدنان وحماة الجاه"[68]، ومن شعره الذي نظمه في هذا السياق[69]:

ايه بني العَرب الأحرار إن لكم
فجراً أطل على الأكوان مبتسماً

ويفتخر الخطيب بالعرب وبنسبه وعروبته، لأن القرآن نزل باللغة العربية، والنبي محمد عربي، ويحج جميع المسلمين إلى الحجاز العربي، وبالتالي لا يستطيع أحد أن يزاحم العرب حول هذه الأمور، لأنها واضحة مثل الشمس[70]، ويرد على إعدامات جمال باشا في سوريا بافتخاره بالعرب والنبي العربي، فإن رجال العرب الذين أعدمهم جمال يتغنون باسم العروبة، "وهم يهللون ويكبرون ويتغنون باسم العرب ويهتفون، فإن افتخرتم بالظالم الجنكيزي وأعوانه والفجرة هتف شهداؤنا باسم النبي العربي"[71].

ووجه خطابه إلى كل العرب كي يذكروا شهداءهم وبني قومهم وأبناء جلدتهم وأن يعتزوا به، لأنهم قدموا أنفسهم للموت من أجل رفع شأن العروبة[72]. ثم يوجه خطابه إلى الشهداء العرب الذين أعدمهم جمال باشا من السوريين والعراقيين، حتى يقروا في قبورهم، فان إخوانهم سوف يقتصون من الاتحاديين الظالمين، فهذه النهضة التي قامت في الحجاز سوف تستمر لردع الظالمين والاقتصاص منهم[73].

ودافع الخطيب عن الحركة العربية التي انطلقت من الحجاز للمطالبة بالحرية والاستقلال والوحدة العربية، وأكد أن هذه الحركة هي حركة وطنية وقومية من أجل العرب ومصلحة العرب، ودعا العرب للانضواء تحت لوائها[74]، مع أنه متفائل بهذه النهضة من أجل الوصول إلى الغاية ومع أن خطابه حماسي ونبرته عالية، فانه يدعو الأمة إلى التدرج بها، وأن لا يثبوا دفعة واحدة فهذا محال، ولكن كلامه المتيقن يؤكد للعرب وللأمة العربية- بثقة وعزيمة -أنهم سوف يحصلون على مبتغاهم[75]. وباعتزاز الخطيب بالعادات والقيم العربية، فإنه يدعو العرب للحفاظ عليها والافتخار بها، "انتم العرب الذي شهد لهم العدو قبل الصديق بأنهم أهل النجدة والمروءة والنخوة"[76]، وإذا ذكر العرب فإن هذه العادات والتقاليد والقيم تذكر معهم[77]، فالأمة العربية مطبوعة على هذه القيم والعادات ومجبولة على الشيم، هذه أخلاقها منذ الجاهلية تذكر بها كل عربي[78]. ويدافع عن هذه الحركة ضد كل من يكيل إليها الاتهام، مؤكداً أنها محضة وأن القائمين عليها هم عرب من سلالة عدنان وقحطان، ليس لها هدف إلا مصلحة العرب والبلاد العربية بالحصول على الحرية والاستقلال والوحدة العربية[79]. فهي نهضة وطنية قومية عربية [80].

وحذر بني قومه من التخاذل والتباطؤ للالتحاق بالنهضة العربية قبل أن يفوت الوقت، ويحاسب كل عربي على الرغيف الذي في يده، وحثهم على الدفاع عن شرفهم وعروبتهم ضد

الاتحاديين[81]، وذلك بانفصال العرب عنهم وحصولهم على الاستقلال التام من أجل المحافظة على هويتهم وكيانهم، وبأن تظل سيوفهم في شوق للقتال من أجل هذه الغاية السامية[82].

ويوضح الخطيب بجلاء أن هذه الحركة ليست حركة لشخص، يقوم بها لمصلحة ذاتية أو مرتزقة، بل نهضة قام بها العرب في آسيا لكل العرب[83]، من أجل حصولهم على الاستقلال والوحدة وتكوين دولة عربية في المشرق العربي.

ج- اللغة العربية:

أكد الاتجاه القومي على أن العرب أمة لها خصائصها، وعلى أن العربية لغة وثقافة هي الرابطة الأساسية [84]، وهي لغة القرآن الكريم، وهي التي حافظت على كيان الأمة العربية وهويتها، وفؤاد –قبل أن يكون سياسيا – كان أديبا، ولذلك أولى اللغة العربية أهمية كبيرة بالاعتزاز بها وبيان جمالها، فهي لغة "لا يرهقها هرم، ولا يخلقها قدم، فكأنها وهي لدة القرون الخالية، والأمم الماضية، قد نشأت في اليوم الحاضر، أو الأمس الدابر. فجاءت دفعة واحدة...تجول بها أسلات الألسنة وأطراف اليراع، في صدور المحافل وبطون الرقاع، فتنظم فرائدها وتعقل شواردها، فلا تشذ نادرة ولا تند بادرة"[85].

وفؤاد متعجبا من جمال العربية، ومن حسن استخدام أهلها المؤهلين لها في محافل القول شعره ونثره، فها هو يقول:"اللهم سبحانك، أينطق العربي بالكلمة الناصعة، ويهتف بالقافية الرائعة، فتكاد لحلاوة أبياتها، تقبل أفواه رواتها" [86]. ثم يتساءل مستغربا ومستهجنا من عزوف أهل العربية عن استخدامها رغم قيمتها التاريخية والقومية والدينية[87].

والخطيب– إذ يعتز باللغة العربية –فإنه يؤكد أنها صامدة أمام هجمات أعداء الأمة وأمام الزمن مهما طال[88].

ويؤكد على أن العربية عامل مهم من عوامل الهوية العربية إن لم تكن العامل الأهم، يقول: " فولجت كل مصر وسكنت كل نفس وقالت لكل شيء: حسبك، فإنك عربي منذ اليوم"[89]. وأكد على التمسك باللغة والتقدم بها إلى الأمام في جميع المجالات، وذكرهم بالأدباء العرب في الأسواق التي كانت تقام في الجاهلية، وأن الأدباء في تلك الفترة كانوا "كالشعب المتلألئة في صبح الغسق، " وتمنى الخطيب قبل أن يموت أن يجد الدولة العربية التي تعيد جلال اللغة العربية ورونقها وجمالها، فقال:[90]

فيا قوم هل للعرب في الشرق نهضة
فإني أخشي أن تجاوزنا غدا
وهل لعيوني قبل موتي أن ترى
فتىً عربياً بأنف الذلّ مقعدا
يرد على (أمّ اللّغات) جلالها
ويجعل للمجد الطريق مُعبَّدا

وبين أن من حق "الضاد" على أهلها أن يبذلوا الجهد في خدمتها وأن ينهضوا بما ينبغي لها من ذمة وعهد [91].

د- التاريخ العربي:

الأمة العربية أمة عريقة، لها تاريخ حافل وحضارة مجيدة، حافظت على تاريخها الطويل، ولذلك عمل فؤاد من خلال كتاباته على أظهار أهمية تاريخ الأمة، فهو على ما يبدو قارئ للتاريخ ومتمعن به، فانظر إلى قوله "لا جرم أن للتاريخ رجعة وان تراخت الأحقاب وتمادى الزمن، وأنك لتجد الرجل الحازم يقرأ التاريخ فيظهر في أعطافه ويبحث في مشتبهاته حتى يتعرف مخبره، ويسبر غوره ويقلبه ظهر البطن، فمن اعتبر بغيره واتعظ بسواه فقد أمن التهلكة والمعاطب وأتقى المحن والنوائب، وإلا فقد تعرض للوباء وأصبح مثلاً من الأمثال"[92]، وبين الخطيب أن النهضة العربية الأولى انطلقت بداية الدعوة الإسلامية فكانوا أهل بادية، وكانت بلاد الشام تحت سلطان الرومان، وفي العراق عنوا للأكاسرة الفرس واستكانوا لجبروتهم. وعندما صاحت بهم النخوة العربية الإسلامية ثاروا في بلادهم "المحرقة عراة الأبدان حفاة الأرجل شعثاً غبرا لا يبالون الحجير ولا الزمهرير... حتى عجب منهم الفرس والرومان"[93]. ويعتز الخطيب بوقعه ذي قار، لأن العرب ثاروا على الجبروت والظلم وحققوا النصر، "يشقون صفوف الفرس، ويزلزلون من دعائمهم بعدما كان ذكر تلك الدولة العتيدة يكاد يخلع قلوبهم"[94].

وذكر العرب بتاريخهم الماضي في بداية انتشار الإسلام، وكيف فتحوا العراق وبلاد الشام، ويذكرهم بما عاناه الأوائل من الصحابة من أجل عز الإسلام والعرب مع قلة أنصارهم وكثرة أعدائهم، ولا سيما الإمبراطوريات التي كانت في ذلك الوقت[95].

واظهر اعتزازه بهذا التاريخ المجيد وسيرة الأجداد الذين انتشروا في آسيا وأوروبا ونشروا العلم والحضارة[96]، وطالب قومه بالدفاع عن تاريخ الأمة العربية المشرف والاعتزاز به[97]، فقد كان تاريخهم نوراً في ظلمة القرون الوسطى، وتمنى أن يكونوا كذلك في عصر النهضة العربية[98]. ويحاول الخطيب أخذ العظة من تاريخ الأمم الحاضرة، فها هو يكتب مقالة تحت عنوان" عقبة التاريخ"، فيكتب عن الوحدة الإيطالية وقيام الدولة القومية بعد إتمام الوحدة، ويبين أن تاريخ إيطاليا يشابه تاريخ العرب، فيقول: "وقد رأيت أن أقص على أبناء العرب من أنباء الطليان لشدة المشابهة بين الاثنين في تاريخ استقلالها وتقلب أطوارهم وأحوالهم... ولعمري أن الذي لا يتعظ

بغيره وعظ الله به غيره فلينظر العرب أين يضعون أنفسهم، وكيف يهتدون"[99].

ويتفاءل بقيام الدولة العربية المستقلة الموحدة، "مهلا رويداً أيها العرب الكرام، فقد نهضتم إلى المجد أسوة بالأمم الحية والشعوب الأبية"، ويؤكد أن كتب التاريخ سوف تسجل أعمالهم، وأن الأمم سوف تقرأ هذا التاريخ، وطالب العرب أن يكون لهم مكانة بين الأمم، "فانظروا أين تضعون أنفسكم، وكيف تكتبون تاريخكم:-

تعالوا يعلم الناس أنا
لصاحبه في أول الدهر تاج[100]

ودعا المؤرخين العرب إلى التركيز على الحوادث الكريمة[101]، لأن الروايات الملفقة ممنوعة عند الأمم الأبية، ومحظورة على بنيها، فهو في خطابه متفائل بأن تخلف الأمة العربية الطورانيين، لأن لها تاريخا بالفضل والسيف [102].

هـ- الدولة العربية الموحدة:

حدّد القوميون العرب هدفهم في ميثاق دمشق في أيار 1915م، بالانفصال عن الدولة العثمانية وإنشاء كيان سياسي موحد في المشرق العربي، وأصبح الفكر السياسي في المشرق العربي ينشد هذا الهدف، والتزم فؤاد بهذا الهدف من خلال الأدب السياسي. واستغل الخطيب قلمه لحث العرب على جمع الكلمة من أجل الغاية الأسمى، وهي إنشاء كيان سياسي موحد في البلاد العربية، ففي قصيدة له" حظ الأديب" أكد على دور الأديب في جمع شتات الأمة، فقال[103]:

يؤلف أشتات العروبة وحدة
وغيرّ بعيد أن يتم المولّف
فينظم بعد اليأس شمل رجائها
وينفخ فيها قوة يوم تضعف

وبعد انضمامه إلى النهضة العربية في الحجاز استغل الخطيب جريدة القبلة لنشر أفكاره الوحدوية، والتي انسجمت مع أفكار القوميين العرب التي حددها ميثاق دمشق، فهو يبين أن الهدف من النهضة هو توحيد البلاد العربية وجمع كلمة العرب وتوطيد أركانهم ورفع منارهم[104].

وبخطاب حماسي اندفع الخطيب لحث العرب على القتال من أجل استقلال البلاد العربية واتحادها في دولة واحدة، وبذل الدماء من أجل هذا الهدف "ويا بلاد الحجاز المقدسة، ويا سهول العراق المنبسطة، ويا جبال الشام الشامخة، فلتشهد كل بقعة من أرضك وكل ذرة من ترابك، وكل حصاة من جبالك أننا أبناؤك المخلصون ورجالك الصادقون، وأن سبيلنا الدفاع عن ذمارك والذود عن كيانك ولو مشى بعضنا على أشلاء بعض[105]. وفي هذا السياق أنشد قائلاً[106]:

إلى الشام إلى أرض العراق إلى
إلى أقصى الجزيرة، سيروا وحملوا العلما

ودعا الأمة العربية إلى الوحدة والعمل، فالأمة بالأفراد والأفراد مع الجماعة، فما خاب شعب فيه رجال عاملون ولا تداعت مملكة فيها أناس مصلحون[107]. وبين أن النهضة شرف للأمة العربية بعد حصولها على استقلالها ووحدتها، فمقومات هذه الوحدة موجودة، من حيث إن جميع السكان يتكلمون اللغة العربية وجنسيتهم عربية واحدة وتاريخهم مشترك، فلم يبق على العرب- مهما تنازحت أمصارهم وتباينت أقطارهم -إلا أن يرأبوا الصدع ويجمعوا الكلمة، فكلهم عرب وكلهم قحطان وعدنان[108].وأكد أن معنى البيعة بالملك يقصد بها جامعة البلاد العربية، دون تفريق بين المذاهب، وخاطب العرب بقوله:"فهلموا يا بني غسان وسلالة قحطان لإحياء قومتيكم والمحافظة على أحسابكم قبل أن تستذلوا وتذهب ريحكم لدى من لا يعرف له حسب أو نسب إلا الطورانية"[109].

وبمناسبة الترحيب بالوفد المغربي الذي زار الحجاز، أكد الخطيب أن العرب سيؤلفون دولة مستقلة موحدة ليجدوا غابر مجدهم ودائرة عزهم[110]، وأن سعادة البلاد العربية الموحدة موقوفة على مصير هذه النهضة من أجل ذلك، فهو يطالب العرب بحسن استعمال النهضة العربية، "فإذا أحسن الناس استعمالها وقدرها عنت لهم نواصي الرغائب ودانت لهم أعرف المطالب"[111]. وبهذا المفهوم الوحدوي تخطت الحركة العربية الطائفية العرقية والعنصرية والقطرية، وفي هذا السياق يقول[112]:

لبيك يا أرض الجزيرة واسمعي
ماشئت من شدوي ومن إنشادي
لك في دمي حق الوفاء وأنه
باقٍ علـــى الحدثـــان والآبـــاد
أنا لا أفرق بين أهلك إنهم
أهلي، وأنت بـــلادُهم وبـــلادي
ولقد برئتُ إليك من وطنية
لبست تجاوز موطن الميلاد

ويلاحظ أن التأكيد على فكرة الأمة لم يرافقه التأكيد على الدولة الواحدة لكل البلاد العربية، بل اقتصر على الدعوة إلى وحدة البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية في المشرق العربي انسجاما مع ميثاق دمشق [113].

2- الاتجاه التوفيقي بين الدائرتين الإسلامية والقومية:

تميز خطاب فؤاد بانسجامه مع ما تطرحه الحركة العربية

من الاتجاهات السياسية التي طرحته وخاصة التوافقية بمعنى أنها لا ترى تضاربا بين العروبة والإسلام، فكلاهما متلازمتان، وتمشياً مع ذلك ومع هدف النهضة العربية، فقد سار الخطيب في خطابه نحو هذا الهدف والتزم به، فقال: "لا نريد من هذه الحركة العربية إلا خدمة الإسلام والعرب، وإن تحملنا من أجل ذلك كل عذاب ونكال، ورزحنا تحت نعال الهم والوبال"[114].

وناشد العرب من أجل نصرة الدين والقومية[115]، وكان يقدم العرب على الإسلام وأحياناً يقدم الإسلام على العربية بحسب نوع الخطاب، ففي خطابه أمام الحجاج في بيت الله الحرام طلب الخطيب من المسلمين أن ينقلوا تحية العرب إلى بلادهم فقال فيها: "فاحملوا تحية العرب إليهم وتلهفهم عليهم، وحدثوا بما رأيتم وسمعتم ونبئوهم بما عرفتم وشهدتم، ... فالله ما أجمل الشمل والإسلام مجتمعاً تحت راية العرب"[116]. وأكد الخطيب أن هدف الحركة العربية ليس أرضاء شخص أو خدمته، وإنما "نصرح على رؤوس الأشهاد وعلى الحرية أننا لا نخدم شخصا... ولكننا عرب نخدم العرب ومسلمون نسعى للمسلمين"[117]. وطالب الخطيب كل عربي حميم ومسلم كريم بالعمل لخدمة الحق ولو كره المنافقون[118]، والعربي ينصر مختاراً طائعاً كلما أهابت به النجدة العربية، واستصرخته الحمية الإسلامية[119].

ولم يتوان الخطيب عن نشر النهضة العربية إلى كل العرب والعالم الإسلامي، مؤكداً على الرابطة بين العروبة والإسلام، وهو في ذلك متفائل بأن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها قد استحسنوا هذه الحركة، لأنها أنقذت الإسلام من أيدي الاتحاديين[120].

وها هو يصرح بأعلى صوته بأنه عربي مسلم، ويعتز بذلك فيقول: "فليعلم كل قارئ أننا مسلمون وأننا إخوانه وتباً لكل خائن مارق، وسحقاً لكل كاذب مماذق"[121]. وأكد أن الله شاهد على ما يقول، وانه لا يريد إلا الخير للإسلام والوطن[122].

وأن هذه الحركة قامت للدفاع عن كيان الإسلام وحوزة الدين وساحة اليقين، وأن هذه البلاد التي أنبتت الخلفاء الراشدين والقادة الفاتحين والعلماء لا تزال خصبة حافلة بالخير[123]. وطالب بإرجاع الخلافة إلى العرب وأن يكون خليفة المسلمين من قريش[124]، وأيد دعوة الكواكبي في كتابه "أم القرى" في إرجاع الخلافة إلى العرب[125]، وكان في أسلوبه صريحا بالحقيقة، يقبل النقد والتقويم من أي كاتب أو قارئ، وأنه على استعداد لقبول الحق، من الصديق أو العدو للوصول إلى الغاية المنشودة لخدمة العروبة والإسلام وإعادة عزهم[126].

الخاتمة

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على الرؤى والأفكار السياسية عند الشيخ فؤاد الخطيب، وذلك بتسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تطور الاتجاهات السياسية في المشرق العربي خلال 1908–1924م، حيث مثل الخطيب جانبا من هذه الاتجاهات القومية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها بالاتي:

1- تأثرت الاتجاهات السياسية في المشرق العربي بتطور العلاقات العربية التركية في بدايات القرن العشرين، حيث طالب العرب بحقوقهم من الدولة العثمانية على أساس اللامركزية في الحكم، وكان لهذا الاتجاه أساسا في تشكيل اتجاهات فؤاد الخطيب السياسية، فانتسب إلى الجمعيات العربية، ووظف قلمه لتحقيق مطالب القوميين العرب، انسجاما مع الاتجاه السائد في تلك الفترة، وطالب بحقوق العرب في إطار الدولة العثمانية وعدم الانفصال عنها، وإبقاء الخلافة في آل عثمان والحرص على سلامة الدولة، وظل الخطيب متمسكا بهذا الاتجاه حتى ميثاق دمشق في أيار 1915م.

2- بدا الاتجاه السياسي في المشرق العربي بالتحول بعد عام 1915م من المطالبة باللامركزية في الحكم إلى المطالبة بالاستقلال التام من أجل إقامة دولة عربية مستقلة في المشرق العربي بقيادة الشريف الحسين بن علي، وتلبية لهذه التوجهات انظم فؤاد الخطيب إلى الثورة العربية، واتجه إلى مكة المكرمة عام 1916م، وأتاحت جريدة القبلة للخطيب فرصة كبيرة في توظيف أفكاره ورؤاه السياسية لإنجاح المشروع القومي العربي للثورة، وبرز الخطيب في مقالاته الافتتاحية في جريدة القبلة، فكتب حوالي تسعين مقالا.

3- كانت المقالات التي كتبها الخطيب تعبر عن الفكر القومي في تلك الفترة، واستخدم فيها أسلوبا صحفيا مميزا، وكانت أغلب هذه المقالات عبارة عن منشورات سياسية.

4- كان الهدف من هذه المقالات التي كتبها الخطيب، من أجل شرح القضية العربية في العالم العربي والإسلامي، وتبرير قيام الثورة ضد الاتحاديين، من خلال تشويه صورتهم معتمدا على الأدلة والبراهين، وحثّ العرب على الانضمام إلى حركة الشريف الحسين بن على، مستخدما أسلوب الحماسة لاستنهاض الهمم لدى العرب لاحيا عزهم ومجدهم.

5- ركز الشيخ فؤاد الخطيب في مقالاته على الجامعة العربية لإقامة الدولة العربية الموحدة في المشرق العربي، من خلال نبذ الإقليمية والطائفية، وذكرهم بماضيهم المشرق، وأمجادهم التاريخية، وسلط الضوء على اللغة العربية والاعتزاز بها والمحافظة عليها فهي لغة القران الكريم، وتغنى بالقومية

العربية، كما وجه خطابه إلى المسلمين، مؤكدا أن الحركة العربية هدفها الدفاع عن كيان الإسلام.

جدول رقم (1) المقالات الافتتاحية في جريدة القبلة التي كتبها فؤاد الخطيب

العدد	التاريخ	العنوان
1	الاثنين، 15شوال1334هـ	التحية العربية
2	18 شوال 1334هـ	نحن وأعداؤنا
3	22 شوال 1334هـ	وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
4	25 شوال 1334هـ	الحقيقة الناصعة
5	29 شوال 1334هـ	حول النصر المبين
6	3 ذي القعدة 1334هـ	كتاب مفتوح
7	7 ذي القعدة 1334هـ	عظة التاريخ
8	10 ذي القعدة هـ	انتعاش العالم الإسلامي بالنهضة الحجازية المباركة
9	14 ذي القعدة 1334هـ	الأسوة الحسنة
10	الخميس 17 ذي القعدة 1334هـ	الصوت الصارخ
12	الخميس 24 ذي القعدة 1334هـ	الحقيقة الممحصة
13	الاثنين 28 ذي القعدة 1334هـ	رسالة مفتوحة إلى الوفد الكريم
14	الخميس 1ذي الحجة 1334هـ	العربية والعرب
15	الاثنين 5 ذي الحجة 1334هـ	حول الحفلة الرسمية في المدرسة الهاشمية
16	الخميس 8 ذي الحجة1334هـ	الحج في هذا العام
17	الاثنين 15 ذي الحجة 1334هـ	نظرة سياسية
18	الخميس 19 ذي الحجة 1334هـ	النصر الميمون والفوز المضمون
19	الاثنين22 ذي الحجة 1334هـ	أفلا يشعرون فيخجلون
20	الخميس 26ذي الحجة 1334هـ	فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
22	الاثنين 3 محرم 1335هـ	الاعتداء الصريح
23	الخميس 6 محرم 1335هـ	الملك العربي السعيد
25	الخميس 13 محرم 1335هـ	معنى البيعة بالملك
26	الاثنين 17 محرم 1335هـ	الروح العربية
30	الاثنين 1 صفر 1335هـ	قد بدا الصبح لذي عينين
33	الخميس 11 صفر 1335هـ	الروح العربية الجديدة
41	الخميس 9 ربيع الأول 1335هـ	لوازم النهضة (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)
60	الاثنين 17 جماد الاول1335هـ	أمس واليوم
62	الاثنين 25جماد الأول 1335	كيف تضمحل الدول موقف عبرة وذكرى
64	الاثنين 3جماد الأول 1335هـ	إن في ذلك لذكرى
67	الخميس 13 جماد الثاني 1335هـ	صوت الحق
69	الخميس20 جماد الثاني 1335هـ	العود احمد
70	الاثنين 24جماد الثاني1335هـ	ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
71	الخميس 27جماد الثاني 1335هـ	الشئ بالشي يذكر (1)
72	الاثنين 2 رجب 1335هـ	الشئ بالشي يذكر(2)
74	الاثنين 9 رجب 1335هـ	الشئ بالشي يذكر (3)
75	الخميس 12 رجب 1335هـ	هدية الاتحاديين للعرب
86	الاثنين 21 شعبان 1335هـ	ما وراء الأكمة
90	الاثنين 6 رمضان 1335هـ	آية الدهر

وثيقة رقم (2) المصدر: Record of Hashimite Dynasties,vol,4,p672,682

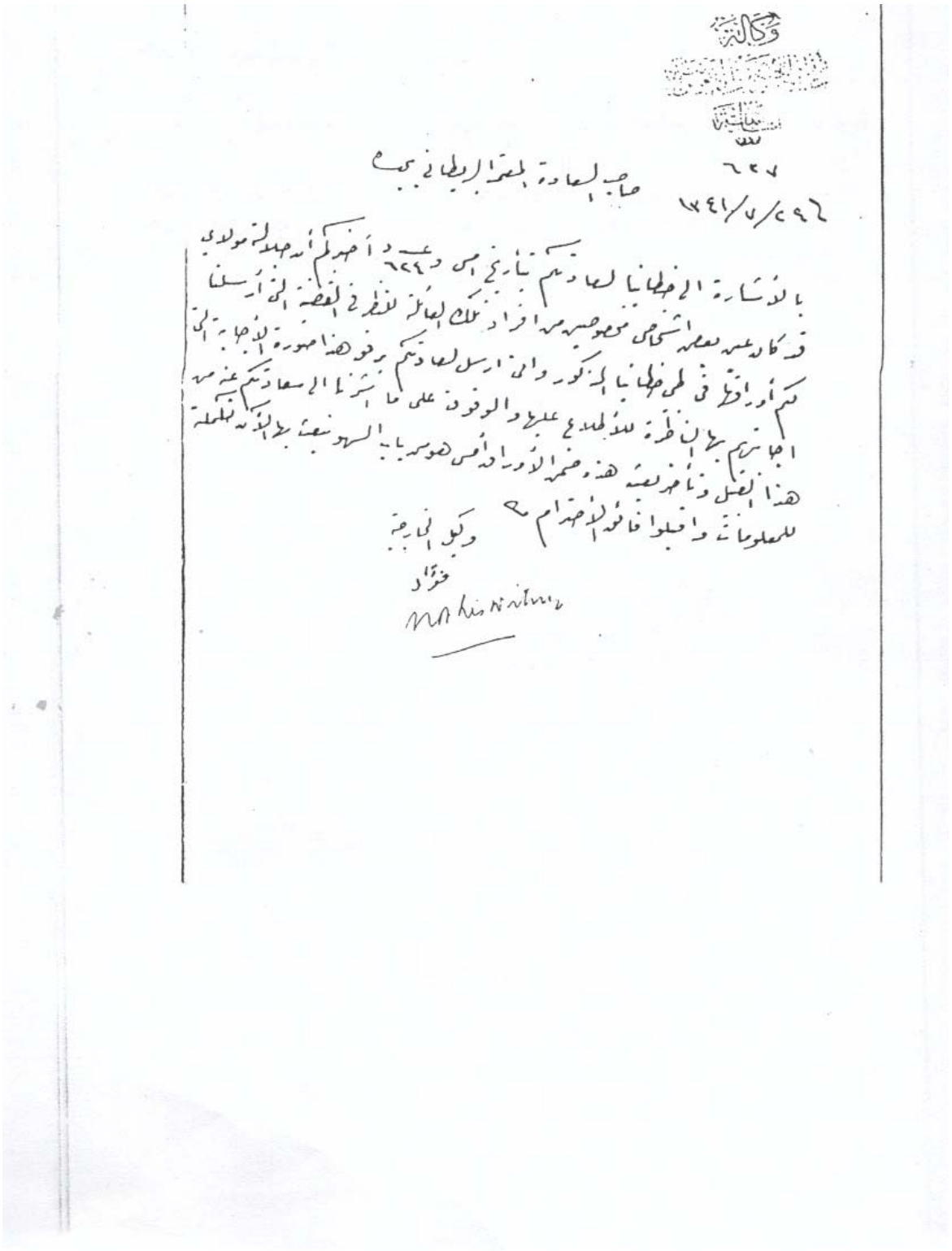

تابع وثيقة رقم (2)

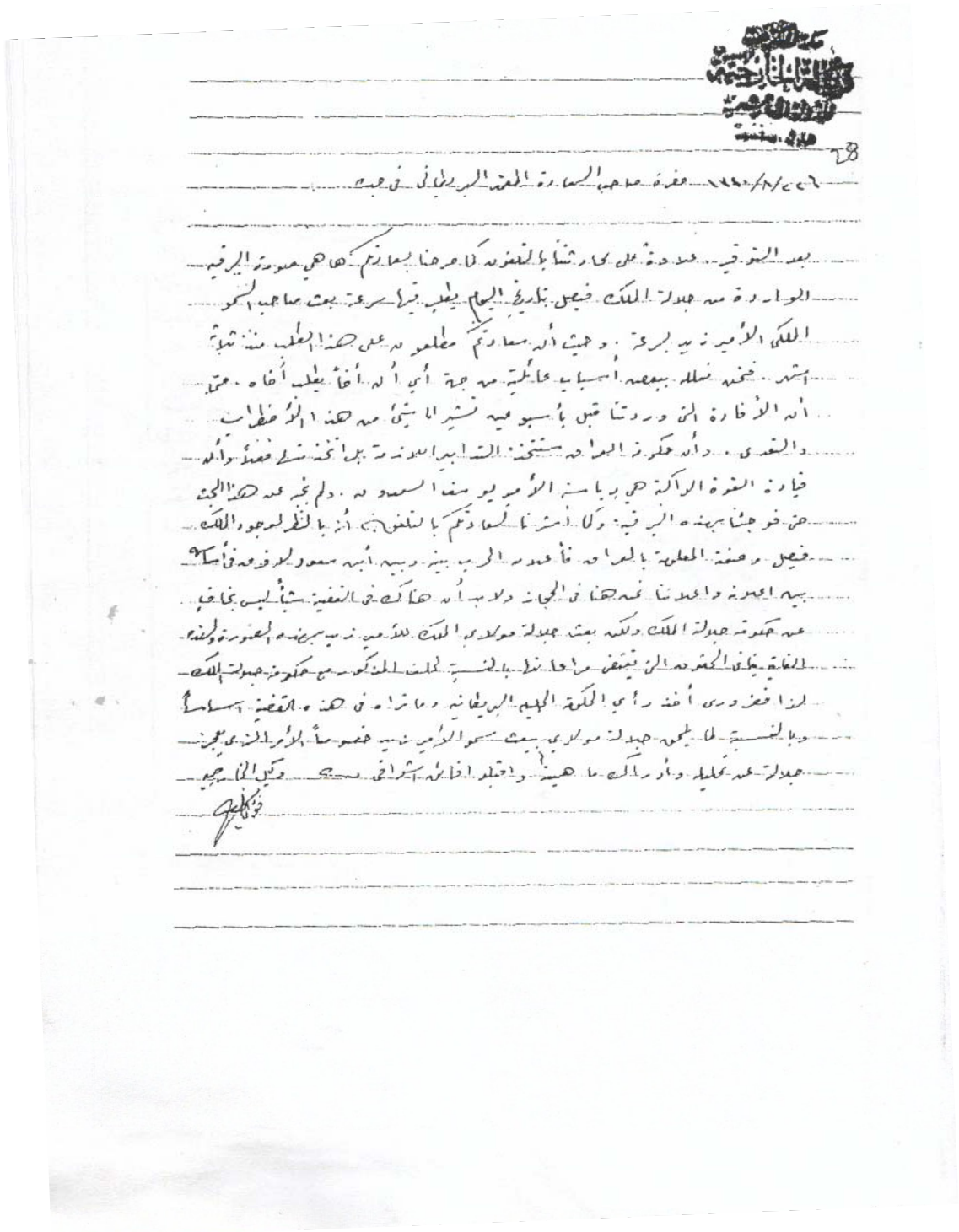

الهوامش

(1) للمزيد من ذلك انظر، عوض، الاتجاهات السياسية في بلاد الشام (1876–1914م)، ص104–119.

(2) للمزيد عن بروتوكول دمشق، انظر، انطونيوس، يقظة العرب، ص 243.

(3) انظر، الملحق رقم (1).

(4) الزركلي، الأعلام، ط6، ج5، ص160، الخطيب، ديوان الخطيب، ط1، ص8، وصفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) م3، 1917–1918م، ص77.

(5) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص9، Turki Mugheid, Sultan Abdulhamid 11 Spiegel der arabischen Dichtug, islawkundliche Untersuchungen Band 112, Klaus Schwarz. Berlin. 1987, p92، وأشير هنا بان الباحث لا يتقن اللغة الألمانية وتمت الاستعانة بزميل متخصص في اللغة الألمانية فله جزيل الشكر.

(6) ديوان الخطيب، المصدر السابق ص9.

(7) المصدر نفسه، ص416 قصيدة إلى جزيرة العرب. ولا بد من التعريف بـ احمد جمال باشا: (1872–1922م) من أبرز زعماء جمعية الاتحاد والترقي، شغل منصب وزير الأشغال العامة عام 1913م، ثم قائد البحرية عام 1914م، ثم عين قائد للجيش الرابع في بلاد الشام. انظر، طلاس، الثورة العربية، ص172. وبعد فشل جمال في الهجوم على قناة السوس في شباط 1915م اتبع سياسة البطش بالزعماء الإصلاحيين الذين ورد ذكرهم في القنصلية الفرنسية في بيروت وإحالتهم للمحاكمة أمام محاكم عسكرية، وصدر الحكم بإعدام ثلاثة عشر منهم، وبالحكم غيابيا على خمسة وأربعون آخرين، انظر، حكمت إسماعيل، مظالم جمال باشا في بلاد الشام بعد فشل حملة السويس، وأثرها في قيام الثورة العربية، مجلة دراسات تاريخية، العدد 73–74، 2001م، ص249، الجندي، رواء القومية العربية، ص96.

(8) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص9، الصمادي، شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى والهاشميين، ص26.

(9) المصدر نفسه، ص24– 25.

(10) الخطيب، ومضات من عمر الزمن، ص12.

(11) كلية غوردن: أنشئت بناء على اقتراح اللورد كتشنر عام 1899م من أجل توفير فرص للتعليم لأبناء السودان تخليدا لذكرى الجنرال غوردن، انظر، ar.wikipedia.org/wiki

(12) ديوان الخطيب، ص9، صفوة، المرجع السابق ج3، ص

(13) برقية من الجنرال كلايتن (Clayton) القاهرة إلى الجنرال، وينجت (Wingate) في الخرطوم 25 تموز 1916م، في صفوة، المرجع السابق، ج2، ص 339–340.

(14) صفوة، المرجع نفسه، ج3، ص98.

(15) الريحاني، ملوك العرب، ج1، ص 25.

(16) الزر كلي، ما رأيت وما سمعت، ص135، نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ص76 Joshua Teitelbaum, The Rise And Fall of the Hashimite Kingdom of Arabia, London, 2001, p82.

(17) القبلة، العدد، 1 الاثنين 15 شوال 1334هـ/1916/8/15 م، ص1.

(18) حول مقالات الخطيب في الجريدة، انظر الملحق رقم (1).

(19) انظر ملحق رقم (2).

(20) تقرير من سكوت (Scott) وكيل المندوب السامي في القاهرة إلى اللورد كرزن (Curzn) وزير الخارجية البريطاني في 16 أيار 1920م، للمزيد انظر صفوة، المرجع السابق ج 5، ص225.

(21) الأسد، الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة 1950م، ص 238.

(22) القبلة، العدد 76 الاثنين، 16 رجب 1335هـ/1917/5/8م، ص2، معركة ميسلون: معركة وقعت زمن حكومة الملك فيصل بن الحسين بقيادة يوسف العظمة وبين الجيش الفرنسي بقيادة غورو (Goro) في 1920/7/24م، وتمكن الجيش الفرنسي من الانتصار واحتلال سوريا ونهاية حكم الملك فيصل، للمزيد انظر العمري، ميسلون نهاية عهد.

(23) لم يصل الخطيب إلى طهران لأنه عندما وصل إلى إمارة شرق الأردن كان الجيش النجدي على أبواب مكة المكرمة وتنازل الملك الحسين لابنه على وطلب منه الملك الجديد الرجوع إلى جدة ليتولى وزارة الخارجية للمزيد انظر، الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ط5، ص 355.

(24) الجريدة الرسمية الأردنية، العدد 420، 1934/2/17م.

(25) قطامي، الحركة الأدبية في شرق الأردن منذ 1921م–1948م، ص57، الصمادي، المرجع السابق، ص41–43.

(26) بلغ راتبه التقاعدي (250) جنيهاً فلسطينياً في السنة، الجريدة الرسمية، العدد 420، 2/17/ 1934م.

(27) إذا استثنينا دعوة نجيب عازوري الذي طالب بالانفصال عن الدولة العثمانية، وإنشاء إمبراطورية عربية مستقلة حول ذلك، انظر: نجيب عازوري، يقظة الأمة العربية، ص19.

(28) حول ذلك انظر عوض، المرجع السابق، ص104.

(29) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص49– 54.

(30) المصدر نفسه، ص51، حول الضرائب التي كانت تفرظها الدولة انظر، عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريه 1864–1914م، ص164–190.

(31) ظاهر: الحركة الفكرية في مدينة بيروت، قبل الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغربية، العدد 57– 58، 1990م، ص297، وحول ذلك انظر: Hassan Saab, The Arab Federalists of Ottoman Empire, Amsterdam, 1958, p.220- 225.

(32) ديوان الخطيب، المصدر السابق ص15.

(33) المصدر نفسه، ص64.
(34) إذا استثنينا دعوة عبد الرحمن الكواكبي في كتابه أم القرى حيث دعا إلى إعادة الخلافة إلى العرب وأن يكون الخليفة من قريش، حول ذلك انظر: عبد الرحمن الكواكبي، الأعمال الكاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص390.
(35) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص28.
(36) المصدر نفسه، ص34، وكان جمال الدين الأفغاني قد دعا السلطان عبد الحميد إلى اتخاذ الدولة العثمانية اللغة العربية لغة رسمية ولكن السلطان رفض حول ذلك انظر، رفعت سيد احمد، عروبة وإسلام، مجلة اليقظة العربية، العدد 1، 1990، ص10.
(37) (النهضة العربية)، وهو الاسم الذي أطلق على الحركة العربية، ومن يتتبع أدبيات هذه الحركة من خلال خطابات ورسائل الحسين بن علي والمقالات التي كتبت في جريدة القبلة، وبخاصة فؤاد لا نجد أي كلمة لثورة بل كان الحديث دائما النهضة العربية وكذلك القوميين العرب، الذين كتبوا في هذه الجريدة لم نجد إلا نهضة، إضافة أن الأمير عبد الله بن الحسين اصدر وسام في الأردن أطلق عليه" وسام النهضة" حول وسام النهضة انظر الجريدة السمية العدد 512، 1936/3/16م.
(38) القبلة العدد1، ص4، الديوان، المصدر السابق، ص423، وأشير هنا أن القصيدة في الديوان وردت تحت عنوان "تحية النهضة". جنكيز خان: قائد عسكري ومؤسس الإمبراطورية المغولية عاش (1155–1227م) أطلق عليه قاهر العالم لشدة باسه واعتز به الأتراك للمزيد انظر، رشيد الدين، الهمداني، جامع التواريخ، غروسيه، جنكيز خان قاهر العالم.
(39) القبلة، العدد 6، 3ذي القعدة 1334هـ/1916/9/1م Joshua, Op. Cit, p106.
(40) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص38.
(41) المصدر نفسه، ص33.
(42) القبلة، العدد 9، الاثنين 14 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/12م، ص1.
(43) القبلة العدد نفسه، ص1.
(44) القبلة، العدد نفسه، ص1.
(45) القبلة، العدد نفسه، ص1.
(46) القبلة، العدد 13، الاثنين 28 ذي القعدة، 1334هـ/ 1916/9/26م، ص1. كتاب "قوم جديد" صدر في استانبول 1914م يتحدث عن مرتكزات جديدة للدين الإسلامي تتوافق مع القومية التركية ووضعوا أركان جديدة للدين الإسلامي، حول ذلك انظر، داغر، ثورة العرب الكبرى، ص 67–73.
(47) القبلة، العدد 12، 24 ذي القعدة 1334هـ/1916/9/22م، ص1.
(48) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص36.
(49) القبلة، العدد4، الخميس 25 شوال 1334هـ/ 1916/8/25م، ص1. زج الاتحاديون الدولة في الحرب العالمية الأولى، حول ذلك انظر، يلماز أو زتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ص235.
(50) القبلة، العدد 4، الخميس، 25 شوال، 1334هـ/ 1916/8/25م، ص1.
(51) القبلة، العدد 17، الخميس 15 ذي الحجة 1334هـ/ 1916/10/13م، ص1.
(52) القبلة، العدد نفسه.
(53) القبلة، العدد نفسه.
(54) القبلة، العدد 10، الخميس 17 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/15م، ص1.
(55) القبلة، العدد 4، الخميس 25 شوال 1324هـ/ 1916/8/25م، ص1.
(56) القبلة، العدد 60، الاثنين 17 جماد الأولى، 1335هـ/ 1916/3/11م.
(57) القبلة، العدد 61 الخميس 21 جماد الأولى 1335هـ/ 1916/3/26م، ص1، والمقالة تحت اسم "سقوط بغداد".
(58) القبلة، العدد 9، وللمزيد من مظالم جمال باشا، انظر حكمت إسماعيل، مظالم جمال باشا في بلاد الشام بعد فشل حملة السويس، وأثرها في قيام الثورة العربية، مجلة دراسات تاريخية، العدد 73– 74، 2001م.
(59) القبلة، العدد9، الاثنين 14 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/12م، ص1.
(60) القبلة، العدد 1، ص2، الديوان، المصدر السابق، ص424.
(61) القبلة، العدد 9، 14 ذي القعدة، 1334هـ/1916/9/12م، ص1.
(62) القبلة، العدد 4، الخميس 25 شوال 1334هـ /1916/8/25م، ص1.
(63) القبلة، العدد 10 الخميس 17 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/15م، ص1.
(64) القبلة، العدد 4، 25، شوال، 1334هـ/1916/8/25م، ص1.
(65) القبلة، العدد 9، 14 ذي القعدة، 1334هـ1916/9/12م، ص1.
(66) الديوان، المصدر السابق ص425.
(67) القبلة، العدد 75، الخميس 12 رجب 1335هـ/ 1917/5/4م، ص1.
(68) القبلة، العدد 5، الاثنين 29 شوال 1334هـ/1916/8/29م، ص1.
(69) القبلة، العدد 1، الاثنين 15 شوال 1334هـ/1916/8/15م، والديوان، ص 423.
(70) القبلة، العدد 5، الاثنين، 29 شوال، 1334هـ/ 1916/8/29م، ص1.
(71) القبلة، العدد 9، الاثنين 14 ذي القعدة، 1334هـ/

1916/9/12م، ص1.
(72) القبلة، العدد 75، الخميس 12 رجب 1335هـ/ 1917/5/4، ص1.
(73) القبلة، العدد 5، الاثنين 29 شوال 1334هـ/1916/8/29م، ص1.
(74) القبلة، العدد7، الاثنين 7 ذي القعدة 1334هـ/1916/9/5م، ص1.
(75) القبلة، العدد13، الاثنين 23 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/26م، ص1.
(76) القبلة، العدد10، الخميس 17 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/15م، ص1.
(77) القبلة، العدد13، الاثنين 28 ذي القعدة 1334هـ26/ /1916/9م، ص1.
(78) القبلة، العدد19، الخميس 22 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/10/20م.
(79) القبلة، العدد 71، الخميس 27 جمادى الثانية 1335هـ/ 1917/4/20م.
(80) القبلة، العدد19، 22 ذي الحجة 1334هـ/1916/10/20م، ص1.
(81) القبلة، العدد10، الخميس 17 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/15م، ص1.
(82) القبلة، العدد17، الخميس 15 ذي الحجة 1334هـ/ 1916/10/13م، ص1.
(83) القبلة، العدد13، الاثنين 28 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/26م، ص1.
(84) الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م، ص 284.ركز المفكرين على أهمية العربية انظر مثلا الكتابات في مجلة المنار، م12، ص926.
(85) القبلة، العدد 14، الخميس 1 ذي الحجة 1334هـ/ 1916/9/29م، ص1.
(86) القبلة، العدد نفسه، الديوان، المصدر السابق، ص 121.
(87) المصدر نفسه، ص 123.
(88) المصدر نفسه، ص 124.
(89) القبلة، العدد 14، الخميس، ذي الحجة، 1334هـ/29/ 1916/9م، ص1، الديوان، ص120.
(90) القبلة، العدد 18، الاثنين، 19 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/17م، ص1.
(91) ديوان الخطيب، المصدر السابق، ص108.
(92) المصدر نفسه، ص108.
(93) القبلة، العدد 9، الاثنين 14 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/12م، ص1.
(94) القبلة، العدد 18، الاثنين، 19 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/17م، ص1.
(95) القبلة، العدد 18، ص1.
(96) القبلة، العدد 19، الخميس، 22 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/20م، ص1.
(97) القبلة، العدد 30، الاثنين، 1 صفر 1335هـ/ 1916/11/27م، ص1.
(98) القبلة، العدد 33، الخميس 11 صفر 1335هـ/ 1916/12/7م، ص1.
(99) القبلة، العدد 86، الاثنين 21 شعبان، 1335هـ/ 1917/6/12م، ص1.
(100) القبلة، العدد 41 الخميس 9 ربيع الأول، 1335هـ/ 1917/1/3م.
(101) القبلة، العدد 9، الاثنين 14 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/12م، ص1.
(102) القبلة، العدد 89، الخميس، 2 رمضان 1335هـ/ 1917/5/24م والمقالة "الحركة الجديدة.
(103) الديوان، المرجع السابق، ص139.
(104) القبلة، العدد 5، الاثنين 29، شوال 1334هـ/1916/8/29م، ص1. Joshun,op. cit,p106
(105) القبلة، العدد نفسه، ص1
(106) القبلة، العدد 54. الاثنين 26 ربيع الثاني 1335هـ/ 1917/3/2م، ص1.
(107) القبلة، العدد نفسه.
(108) القبلة، العدد41 الخميس 9 ربيع الأول، 1335هـ/ 1917/1/3م ص1.
(109) القبلة، العدد 25، الخميس 17 محرم، 1335هـ/ 1916/11/13م، ص1.
(110) القبلة، العدد 13 الاثنين 28 ذي القعدة، 1334هـ/ 1916/9/26م، ص1.
(111) القبلة، العدد 15، الاثنين 5 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/3م، ص1.
(112) القبلة، العدد 417، الاثنين 13 صفر، 1339هـ/ 1920/10/27م، ص1.
(113) الدوري، المرجع السابق، ص 284–285.
(114) القبلة، العدد 9، الخميس 14ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/12م.
(115) العدد نفسه.
(116) القبلة، العدد 16، الخميس، 8 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/6م، ص1.
(117) القبلة، العدد 6، الخميس 3 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/1م، ص1.
(118) القبلة، العدد نفسه، ص1.
(119) القبلة، العدد 19، الخميس، 22 ذي الحجة، 1334هـ/ 1916/10/20م، ص1.
(120) القبلة، العدد 8 الخميس 10 ذي القعدة، 1334هـ/ 1916/9/8م.
(121) القبلة، العدد 6، الخميس 3 ذي القعدة 1334هـ/

1916/9/1م، ص1.
(122) القبلة، العدد نفسه، ص1.
(123) القبلة، العدد 64، الاثنين 3 جمادى الثانية، 1335هـ/ 1917/4/29م.
(124) القبلة، العدد 74، الاثنين 9 رجب 1335هـ /1917/4/29م، ص1.
(125) القبلة، العدد نفسه
(126) القبلة، العدد 6، الخميس 3 ذي القعدة 1334هـ/ 1916/9/1م، ص1.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

الأسد، ناصر الدين، 2000م، الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة 1950م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الجندي، أنور، رواد القومية العربية، (د. ن)، (د. ت).

الخطيب، إحسان فؤاد، 1994م، ومضات من عمر الزمن، دار العلم للملايين.

الخطيب، فؤاد، ديوان الخطيب، جمعه رياض فؤاد الخطيب، 1959م، دار المعارف، مصر، ط1.

داغر، اسعد، 1991م، ثورة العرب الكبرى، وزارة الثقافة، عمان.

الدوري، عبد العزيز، 1984م، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الريحاني، أمين، 1980م، تاريخ نجد الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5.

الريحاني، آمين، 1967م، ملوك العرب، ج1، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، ط6، ج5 .

الزر كلي، خير الدين، 1923م، ما رأيت وما سمعت، مصر.

صفوة، نجدة فتحي، 1998م، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) م3، 1917–1918م دار الساقي، بيروت.

الصمادي، امتنان، 2010م، شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى والهاشميين، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

طلاس، مصطفى، 1978م، الثورة العربية، دار الشورى، بيروت.

العمري، صبحي، 1919م، ميسلون نهاية عهد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.

عوض، عبد العزيز، 1983م، الاتجاهات السياسية في بلاد الشام (1876–1914م)، منشورات مؤسسة ابن النديم، اربد.

عوض، عبد العزيز، 1969، الإدارة العثمانية في ولاية سوريه 1864–1914م، دار المعارف، مصرم.

قطامي، سمير، 2009م، الحركة الأدبية في شرق الأردن منذ 1921م–1948م، وزارة الثقافة، عمان.

الكواكبي، عبد الرحمن، 1995م، الأعمال الكاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الهمداني، رشيد الدين، فضل الله بن أبي خير، جامع التواريخ، ترجمة محمد موسى العياد، فؤاد عبد المعطي ومحمد صادق، 1990م، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.

نصيف، حسين بن محمد، 1930م، ماضي الحجاز وحاضره، ج1، (د.ن).

المصادر والمراجع المترجمة

انطونيوس، جورج، يقظة العرب؛ ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، 1980م، دار العلم للملايين، بيروت.

أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية؛ ترجمة عدنان محمد سلمان، 1990م، م2، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول.

عازوري، نجيب، يقظة الأمة العربية؛ تعريب احمد ملحم، (د.ت)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

غروسيه، رينه، جنكيز خان قاهر العالم؛ ترجمة خالد اسعد عيسى، 1982م، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق.

دراسات وأبحاث

إسماعيل، حكمت، 2001م، مظالم جمال باشا في بلاد الشام بعد فشل حملة السويس، وأثرها في قيام الثورة العربية، مجلة دراسات تاريخية، العدد 73– 74.

رفعت سيد احمد، عروبة وإسلام، مجلة اليقظة العربية، العدد 1، 1990م.

ظاهر، مسعود، 1990م، الحركة الفكرية في مدينة بيروت، قبل الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغربية، العدد 57– 58.

الصحف

القبلة، جريدة سياسية، دينية، اجتماعية، كانت تصدر مرتين في الاسبوع من مكة المكرمة.

المنار، مجلة شهرية منشئها محمد رشيد رضا، كانت تصدر من مصر.

الجريدة الرسمية،جريدة رسمية تصدر عن الحكومة الاردنية.

المراجع الأجنبية

Turki, M., Sultan, A. 11 Spiegel der arabischen Dichtug ,islawkundliche Untersuchungen Band 112, Klaus Schwarz . Berlin. 1987.

Joshua Teitelbaum , The Rise And Fall of the Hashimite Kingdom of Arabia,London,2001. .

Hassan Saab, The Arab Federalists of Ottoman Empire, Amsterdam,1958.

المواقع الالكترونية

ar.wikipedia.org/wiki

Views and Political Thoughts of Sheikh Fou'd Al-Khateeb in Al-Kibleh Newspaper

Jabr Mohammad Al-Khateeb *

ABSTRACT

This paper deals with the political thought and views of Sheikh Fou'd Al-Khateeb during the period (1908-1924), a critical period of modern Arab history. Al khateeb is considered as one of the pioneers who served the Arabs question enthusiastically. He used his pen to highlight the Arab question, and to support them in gaining their independence and unity. He was so proud of Arabic language as well as Arab history. He also attacked the enemies of the Arab nations, especially the Committee of Union and Progress, through passionate poetry and editorials which were written in Qibla Hijazi newspaper.

Keywords: Political Thoughts, Sheikh Fou'd Al-Khateeb, Al-Kibleh Newspaper.

* Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan. Received on 31/3/2014 and Accepted for Publication on 23/5/2014.